يوسف من الضرب والبيع وغير ذلك واخيه من هضمكم له بعد فراق اخيه اذ انتم جاهلون
بما يؤول اليه امر يوسف قالوا بعد ان عرفوه لما ظهر من شمائله متثبتين أئنك بتحقيق الهمزتين
وتسهيل الثانية وادخال الف بينها على الوجهين لانت يوسف قال انا يوسف وهذا
اخي قد من الله علينا بالاجتماع انه من يتق يخف الله ويصبر على ما يناله فان الله
لا يضيع اجر المحسنين فيه وضع الظاهر موضع المضمر قالوا تالله لقد آثرك فضلك
الله علينا بالملك وغيره وان مخففة اي انا كنا لخاطئين آثمين في امرك فاذلناك قال
لا تثريب عتب عليكم اليوم خصه بالذكر لانه مظنة التثريب فغيره اولى يغفر الله لكم وهو
ارحم الراحمين وسالهم عن ابيه فقالوا ذهبت عيناه فقال اذهبوا بقميصي هذا وهو
قميص ابراهيم الذي لبسه حين القي في النار كان في عنقه في الجب وهو من الجنة امره جبرئيل
بارساله له وقال ان فيه ريحها ولا يلقى على مبتلى الا عوفي فالقوه على وجه ابي يات يصير بصيرا
واتوني باهلكم اجمعين ولما فصلت العير خرجت من عريش مصر قال ابوهم لمن حضر
من بنيه واولادهم اني لاجد ريح يوسف اوصلته اليه الصبا باذنه تعالى من مسيرة ثلاثة
ايام او ثمانية او اكثر لولا ان تفندون تسفهون لصدقتموني قالوا له تالله انك لفي ضلالك
خطايك القديم من افراطك في محبته ورجاء لقائه على بعد العهد فلما ان زائدة جاء البشير
يهودا بالقميص وكان قد حمل قميص الدم فاحب ان يفرحه كما احزنه القاه طرح القميص على وجهه
فارتد رجع بصيرا قال الم اقل لكم اني اعلم من الله ما لا تعلمون قالوا يا ابانا استغفر
لنا ذنوبنا انا كنا خاطئين قال سوف استغفر لكم ربي انه هو الغفور الرحيم اخر ذلك
الى السحر ليكون اقرب الى الاجابة وقيل الى ليلة الجمعة ثم توجهوا الى مصر وخرج يوسف والاكابر
ليلقيهم فلما دخلوا على يوسف في مضربه اوى ضم اليه ابويه اباه وامه او خالته وقال
لهم ادخلوا مصر ان شاء الله آمنين فدخلوا وجلس يوسف على سريره ورفع ابويه اجلسهما
معه على العرش وخروا اي ابواه واخوته له سجدا سجود انحناء لا وضع جبهة وكان
تحيتهم في ذلك الزمان وقال يا ابت هذا تاويل رؤياي من قبل قد جعلها ربي حقا
وقد احسن بي اذ اخرجني من السجن لم يقل من الجب تكرما لئلا تخجل اخوته وجاء بكم

من البدو

من البدو البادية من بعد ان نزغ افسد الشيطان بيني وبين اخوتي ان ربي لطيف لما يشاء انه
هو العليم بخلقه الحكيم في صنعه واقام عنده ابوه اربعا وعشرين سنة او سبع عشرة وكانت مدة
فراقه ثمانية عشر او اربعين او ثمانين سنة ولما حضره الموت وصى يوسف ان يحمله ويدفنه عند
ابيه فمضى بنفسه ودفنه ثمة ثم عاد الى مصر واقام بعده ثلاثا وعشرين سنة ولما تم امره وعلم
انه لا يدوم تاقت نفسه الى الملك الدائم فقال رب قد آتيتني من الملك وعلمتني من تاويل
الاحاديث تعبير الرؤيا فاطر خالق السموات والارض انت وليي متولي مصالحي في الدنيا والاخرة
توفني مسلما والحقني بالصالحين من آبائي فعاش بعد ذلك اسبوعا او اكثر ومات وله
مائة وعشرون سنة وتشاح المصريون في قبره فجعلوه في صندوق مرمر ودفنوه في اعلا
النيل لتعم البركة جانبيه فسبحان من لا انقضاء لملكه ذلك المذكور من امر يوسف من انباء الغيب
اخبار ما غاب عنك يا محمد نوحيه اليك وما كنت لديهم لدى اخوة يوسف اذ اجمعوا امرهم
في كيده اذ عزموا عليه وهم يمكرون به اي لم تحضرهم فتعرف قصتهم فتخبر بها وانما حصل لك
علمها من جهة الوحي وما اكثر الناس اي اهل مكة ولو حرصت على ايمانهم بمؤمنين وما تسألهم
عليه اي القرآن من اجر تاخذه ان ما هو اي القرآن الا ذكر عظة للعالمين وكاين وكم من آية
دالة على وحدانية الله في السموات والارض يمرون عليها يشاهدونها وهم عنها معرضون
لا يتفكرون فيها وما يؤمن اكثرهم بالله حيث يقرون بانه الخالق الرازق الا وهم مشركون
به بعبادة الاصنام اذ كانوا يقولون في تلبيتهم لبيك لا شريك لك الا شريكا هو لك تملكه
وما ملك يعنونها افامنوا ان تاتيهم غاشية نقمة تغشاهم من عذاب الله او تاتيهم
الساعة بغتة فجاءة وهم لا يشعرون بوقت اتيانها قبله قل لهم هذه سبيلي وفسرها
بقوله ادعوا الى دين الله على بصيرة حجة واضحة انا ومن اتبعني آمن بي عطف على انا
المبتدا المخبر عنه بما قبله وسبحان الله تنزيها له عن الشركاء وما انا من المشركين من جملة
سبيله ايضا وما ارسلنا من قبلك الا رجالا يوحى وفي قراءة بالنون وكسر الحاء اليهم لا ملائكة
من اهل القرى الامصار لانهم اعلم واحلم بخلاف اهل البوادي لجفائهم وجهلهم افلم
يسيروا اي اهل مكة في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم اي آخر امرهم

Copyright © King Saud University